الجيش السوري الحر
الفـــــرقة 51

سنابل الثورة

مجلة سياسية - عسكرية - إجتماعية - ثقافية - شهرية تصدر عن الجيش الوطني - الفرقة 51

The prohibition of acts of violence by the conflicting parties directed against civilians, including women and children, or acts which harm their physical, physical and mental health and well-being.
One of the provisions of the Fourth Geneva Convention of 1977

العدد الثامن عشر
1-1-2020

... تطالعون في هذا العدد ...

- الافتتاحية هل أتاكم نبأ موت أطفال سوريا في إدلب
- شهداء الفرقة 51
- لقاء مع « ريمة الخطاب » مؤلفة كتاب « تحت أشجار الزيتون
- سياسة موسكو الميتة في سوريا
- تطورات المشهد الميداني في درعا منذ سيطرة النظام عليها و حتى اليوم
- صحيفة عبرية ؛ قلق النظام يدفعه للهجوم على إدلب
- التيارات الأربعة الهدامة في المجتمع السوري
- المظلومية ؛ وهم أريد به السيطرة
- الأوضاع الاقتصادية لنظام الأسد مرجحة للتدهور خلال أسابيع قليلة
- أربع أسباب تكمن وراء انهيار الليرة السورية
- أوضاع إنسانية صعبة يعيشها مهجرو حمص قرب إعزاز
- معاناة أهالي المخيمات في الشتاء ، مشهد يتكرر كل عام
- منوعات ثقافية

رئيس التحرير
حسام الحايك

مدير التحرير
احمد صالح

التدقيق اللغوي :
بسيمة حاج إبراهيم

المحررون
محمد منصور
محمد نجاتي
عبدالباسط نبهان
عبد الله يحيى كنجو

تصميم و إخراج :
النقيب محمد صويص

نستقبل مشاركاتكم عبر الإيميل

https://genera1151.wordpress.com

مجلة سنابل الثورة : هي مجلة سياسية، عسكرية، اجتماعية،ثقافية شهرية تصدر المجلة عن الفرقة الواحد و الخمسين، بنسختيها الورقية و الإلكترونية ، تستقي المجلة جميع مواضيعها و موادها من يوميات الثورة السورية، انطلاقا من هموم و أوجاع الناس المهجرين قسراًفي المخيمات و دول اللجوء، وصولاً إلى الوضع الميداني العام للثورة السورية، في كافّة المناطق الثائرة ، كما تهتم المجلة بالمواضيع الثقافية و اللغة العربية التي طالما عمد نظام الأسد إلى تشويهها والنيل منها بكل ما يملك من قدرة .

و في النهاية: نستطيع القول إنّ المواضيع ذات الأولوية في النشر على صفحات المجلة هي المواضيع التي تلامس معاناة الشعب السوري الثائر أينما ما كان .

شروط النشر في المجلة

مجلة سنابل الثورة ترحب بجميع مشاركات قرائها وفق شروط النشر التالية:

1- أن لا يتعارض النص المراد نشره مع الثوابت الجوهرية للثورة السورية.

2-أن يعرف الكاتب عن اسمه الصريح ،ودرجة تحصيله العلمي.

3-أن يوثق المقال بجميع القرائن والبراهين المتوفرة في حال كان مقالاً موضوعياً

4-أن يكون المقال صالحاً للنشر لغوياً ونحوياً.

5-أن لا تكون المادة منشورة سابقاً،أو معدة للنشر في أي مؤسسة إعلامية أخرى .

هل أتاكم نبأ موت أطفال سوريا في إدلب

شهور قليلة و تتم الثورة السورية عامها التاسع و لاشيء إيجابي على المستوى الأممي يلوح في الأفق أمام مآساة أصبحت ندبة عار على جبين الأمم المتحدة ، فعداد موت الأطفال في إدلب يزداد يوما بعد يوم و تصريحات مسؤولي الأمم المتحدة المجردة كذلك ، في الوقت التي أضلت به انسانيتهم طريقها نحو " أطفال إدلب " ، و كأن عشرات القوانين و التشريعات التي أصدرت و وقعت في أروقة الأمم المتحدة و منظماتها ، ليست لحمايتهم من آلة القتل الروسية التي باتت تحول طفولتهم إلى جثث و أشلاء بعد أن تطبق طائرات العدوان الروسي سطوح منازلهم على أجسادهم الصغيرة .

إن عدد الضحايا من الأطفال و فيديوهات موتهم تحت انقاض منازلهم أصبحت تصيب عقل العاقل بالخدر ، فطائرات العدوان الروسي خلال الشهور الأخيرة الماضية أصبحت تستهدف بشكل متعمد الأحياء السكنية الآهلة في مناطق ادلب ، بما فيها المستشفيات و المدارس ، مخلفة بغاراتها مئات الضحايا كل شهر ؛ حيث أعلنت المفوضية السامية لحقوق الإنسان " ميشال باشليت "منذ أيام أن الهجمات المتعمدة ضد المدنيين في ادلب هي جرائم حرب و أن الشهر الماضي وحده سقط أكثر من مئتي ضحية من الأطفال في حصيلة هي الأكبر منذ أكثر من عام " ، و السؤال هل تحول رد المجتمع الدولي إلى لامبالاة جماعية أمام الموت اليومي الذي يغيب أطفال ادلب عن الحياة من حيث الاكتفاء بتصريحاتهم التي فرغت القوانين الدولية من أي معنى نتيجة استمرار المجرمين بارتكاب المزيد من جرائم الحرب .

إن تكرار اسعاف الأطفال لأشقائهم الأصغر منهم سنا ، يثبت بما لا يترك مجالا للموارية أن العالم كله في موقع " المتفرج " في اغتيال الطفولة في ادلب ؛ فماذا يعني أن يصاب بالقصف رضيعا و لا يجد من يسعفه إلا شقيقه الذي يزيده سنا بعامين او ثلاثة ، فقد أظهرت أحدث فيديوهات هذه المآساة الطفلة الشهيدة رهام البالغة من العمر خمس سنوات و هي تكافح من أجل انقاذ شقيقتها الرضيعة " تقى " بالرغم من اصابتها البليغة وسط منزلها في مدينة أريحا التي حولته طائرات العدوان الروسي إلى ركام ، و في النهاية نجت الرضيعة بجهود المسعفين و أختها التي فارقت الحياة في المستشفى .

إن ما يجري في محافظة إدلب من وقائع على الصعيد الإنساني يدل على أن العالم كله مشترك في اغتيال الطفولة ، فلا فرق بين مرتكب الجريمة و المتغاضي عنها ، فعندما تخرج المندوبة الأممية لتعلن عن عشر ضحايا سقطوا في ادلب بفعل الإجرام الروسي ، و في اليوم التالي تستمر الجرائم و يزداد عدد الضحايا إلى عشرين ، فهذا يعني أن دماء أطفال إدلب تراق باتفاقية تشبه إلى حد ما عشرات الاتفاقيات الموقعة بين الخمسة الكبار .

قيادة الفرقة 51

الشهداء؛ بدمائهم تتحرر الأرض

الشهيد مصطفى رجب حسكي

الشهيد يوسف كسيح

لقـــاء مع *ريمـــة الخطـــاب * مؤلفة كتاب تحت أشـــجار الزيتون

س)) يسر مجلة سنابل الثورة أن تلتقي مع " ريمة الخطاب " كاتبة المجموعة القصصية " تحت أشجار الزيتون " ، في البداية حدثينا عن ريمة الخطاب.

- ريمة الخطاب ابنة عائلة فلاحة فقيرة، عاشت وسط عائلتها الكبيرة، ذاقت أوجاع الفقر وعانت من وحشيته، نشأت في مجتمع يستنكر على الفتاة متابعة تعليمها، بسبب التقاليد المجتمعية التي كانت تسود أنذاك .

س)) كيف كانت بداياتك في الكتابة؟

- بسبب وضعي الصحي الذي فرض علي العزلة، وفرض انقطاعا كاملا عن التواصل الاجتماعي، وحبي للمطالعة، وقراءتي للكتب العلمية والأدبية خلقت في ريمة ملكة الكتابة، فمن حنايا سجني وعزلتي وأوجاعي نسجت بعض القصص، وهنا كانت البداية، حيث صنعت من كتاباتي عالما من خيال رحب، أعيش فيه ماحرمت منه، وما أحلم به.

س)) ما هو نوع القصة التي تكتبينها ؟

- أكتب القصة الاجتماعية التي تعالج قضايا الناس المستضعفين، وتعالج أوجاعهم وهمومهم، الطبقة الفقيرة المسلوبة حقوقهم ولا سند لهم إلا الله.

س)) هل تعرضت لمعوقات في الكتابة القصصية ؟

عدم متابعتي دراستي كانت أهم المعوقات، فوضعي الصحي منعني من متابعة تعليمي، بالإضافة إلى فقر قريتي وعدم وجود مدرسة للمرحلة الاعدادية والثانوية.

وهذا ما جعلني أدرس اللغة العربية بمفردي دون مدرسة.

س)) من شجعك على الكتابة ومن ساعدك ؟

- (لا أحد)، فقط وجعي وحرماني ومعاناتي هي منبع تشجيعي على الكتابة، أو حاجتي لها ، فهي كانت متنفسي الوحيد، وخيط الرحمة الذي أنزل من سماء أرحم الراحمين لي.

س)) ما دور الأدب في المجتمع وخاصة في هذه الظروف التي يعيشها النازحون في المخيمات؟

- برأي إن للأدب دورا كبيرا في المجتمع، فهو المنبر الذي من خلاله نوصل صوت آلام وآمال الناس، وخصوصا في وضعنا الراهن، وفي هذه الأحداث التي تمر بها البلاد، فالأدب من سينقل معاناتنا، نحن، النازحون بشفافية ومصداقية، ليخبر العالم كم كابدنا وقهرنا بحرب همجية ظالمة .

س)) عن أي شريحة تكتبين في قصصك؟

- أكتب عن جميع شرائح المجتمع، لكن البسطاء والضعفاء المغلوبين على أمرهم لهم الحيز الأكبر في كتاباتي، ربما لأني خرجت من بينهم، عشت معهم وعايشتهم، جعت معهم، وحزنت لحزنهم، وكابدت ماكابدوه.

س)) كيف كانت ردود الفعل عن مجموعتك القصصية الأولى ؟

- ما أثلج صدري وأدخل الفرحة لقلبي نظرات الناس المتفاجئة بالكاتبة التي أبهرتهم بكتاباتها وقصصها، ردود أفعال من قرؤوا لريمة أرضتها وجملة تكررت كثيرا وأحببتها (حطيت إيدك ع الوجع).

س)) لماذا اخترت هذا العنوان لمجموعتك (تحت أشجار الزيتون) ؟

- اخترت عنوان تحت(أشجار الزيتون)، لأنه تحت هذه الأشجار بدأت معاناتنا نحن النازحون، فأغصان وأوراق شجر

الزيتـون كانـت غطاءنـا لأجسـادنا الهاربة من وحشـية القصـف، تحت هذه الأشـجار كانت لنـا قصصـا، وأوجاعنـا لم تحدث لبشـر على وجه هـذه الأرض.

س-10 ماهي خططك المستقبلية في الكتابة؟

- حالياً بدأت أكتب مجموعة قصصية ثانية.

س11))ماذا تريدين أن تقولي في كلمة أخيرة ؟

- أخيـرا أود توجيـه الشـكر مـع الامتنـان للكاتـب عبـد الغنـي حمـادة، فهـو اليـد التـي امتـدت لـي، وشـجعني على إتمـام هـذه المجموعـة القصصيـة ، وأشـكر مجلـة سـنابل الثـورة التـي أتاحـت لـي هـذا اللقاء .

سياسة موسكو الميتة في سوريا

نشـــر "معهد دراســـات الحرب" تقريراً مطـــولاً بعنوان "سياســـة روســـيا الميتة في ســـوريا"، تحدث مـــن خلاله عن هشاشـــة قوات نظام الأســـد، ودور كل من موســـكو وطهـــران لتقويته في إطـــار عمل كل طـــرف منهما لمصالحـــه الخاصة.

ونقل المعهد عن القائد الروســـي الســـابق في ســـوريا العقيد "ألكسندر دفورنيكوف" تأكيده أن روســـيا شـــعرت بخيبة أمل لاكتشـــاف المدى الحقيقي لضعف نظام الأسد؛ ما دفع موســـكو للاعتماد على إيران في تأمين قواعدها على الســـاحل السوري، وفي تعزيـــز حملاتهـــا الإقليمية الأوســـع لتقييد حرية حركـــة الناتو في البحر المتوســـط وتقوية المشـــروع في إفريقيا.

وأوضح التقرير أن كلاً من روســـيا وإيران تعملان على إنشـــاء قوات عســـكرية جديدة لنظام الأســـد؛ لتخفيف بعض النقص في القوى العاملة لديه مع توســـيع شـــبكاتهما داخل سوريا.

وشـــدد في ذات الوقت على أن روســـيا وإيران تتنافسان لإنشـــاء هذه القوات، وتمتد منافســـتهما أيضاً إلى الفرص الاقتصاديـــة في المناطق التي يســـيطر عليها النظام، بما في ذلك شـــبكات التهريب التي تتداخل مع الجماعات شـــبه العســـكرية.

وأضـــاف: أن موســـكو لا تملـــك ما يكفي مـــن القوة القتالية المســـتقلة في ســـوريا لتأميـــن قواعدها أو هزيمـــة الفصائل الثورية؛ ما يجعلها تعتمـــد على القوات الموالية للأسد وإيران.

يُذكر أن كلاً من روســـيا وإيران أنشـــأتا على مر الســـنوات الماضية فيالق وميليشيات، في إطـــار التنافس بين الطرفين على بســـط النفوذ في ســـوريا، وقد نشـــبت عدة معـــارك بينهما في وقت ســـابق في درعا وحمـــص وحماة ودير الزور بســـبب تضارب المصالـــح الخاصة بكل هة مـــن الأخرى.

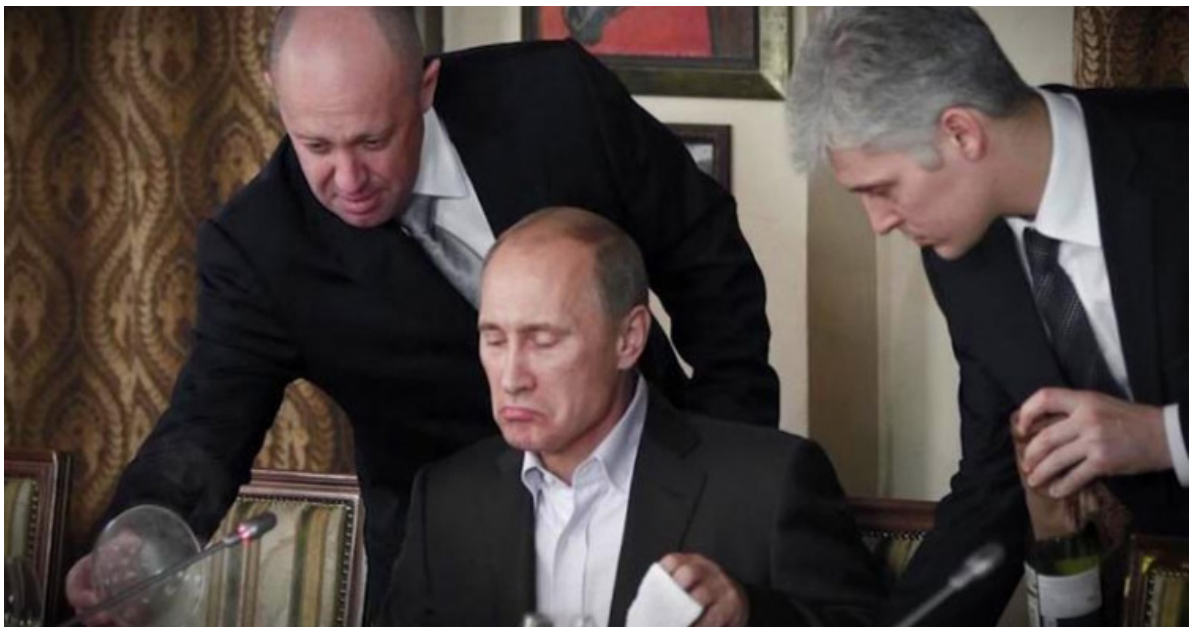

المقدمة

لم يلتزم نظام الأسد ومن خلفه روسيا بالوعود التي قطعاها على نفسيهما بعد خروج فصائل الجيش السوري الحر إلى مناطق شمال سوريا في 8 تموز 2018م، وتعمدا اعتقال الشباب وزجهم في السجون، وقتل العديد منهم تحت التعذيب، وتستهدف الفرقة الرابعة الأفراد المرتبطين ببداية الحراك الثوري عام 2011م. حيث كشف تقرير صادر عن لجنة التحقيق الدولية المعنية بسوريا في الفقرة 68 منه أن نظام الأسد فرض على المدنيين الذين فضلوا البقاء في درعا عملية "مصالحة" تضمنت التوقيع على قسم ب"الولاء"، والذي تضمن خروقات عدة لحقوق الإنسان، وحالات اختفاء قسري في جميع أنحاء محافظة درعا[1] وخاصة ممن يحملون "بطاقات التسوية" إضافة إلى عدم توفر الخدمات والمرافق من كهرباء ومياه وغاز لأغلبية السكان، وفي معظم القرى، فإن اسطوانات الغاز إما أنها غير متاحة أو تباع بأسعار مرتفعة، ولا تُقدم الكهرباء من الدولة إلا لفترة ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميا، في حين أن المياه لا تُضخ إلا كل ثلاثة أيام ولمدة بضع ساعات فقط وهو ما لا يكفي لتلبية حتى الاحتياجات الأساسية.
كما بدأت قوات النظام تطبيق سياسة تغييب وإخفاء وجهاء درعا والشخصيات المؤثرة والبارزة في المنطقة منذ أن سيطرت على المحافظة قبل أكثر من عام، بهدف التفرد في اتخاذ القرار والتضييق على السكان دون الاعتراض من أي جهة تمتلك إمكانيات التأثير على الجماهير.
في الجانب الآخر تشهد المدينة هجمات تُنفذ بشكل شبه يومي ضد عناصر من قوات النظام و"المصالحات الذين يعملون في صفوف النظام" في الجنوب السوري، في دلالة على تنامي الرفض الشعبي لاتفاق "التسوية" و لسيطرة قوات النظام على الجنوب السوري، خاصة في ظل الانتهاكات التي ينفذها النظام ضد أهالي المحافظة.
نسلط الضوء في هذه الورقة على المشهد الأمني والعسكري في المحافظة، والمواقف الاقليمية والدولية مما يدور فيها، والسيناريوهات المحتمل حدوثها فيها في الفترة المقبلة.

أولا: المشهد الأمني والعسكري في المحافظة

يكشف ما قام بتوثيقه المرصد السوري لحقوق الإنسان أن عدد الهجمات ومحاولات الاغتيال التي جرت في محافظة درعا بلغ /111/، بأشكال وأساليب متعددة، عبر تفجير عبوات وألغام وآليات مفخخة وإطلاق نار المباشر باستخدام أسلحة خفيفة ومتوسطة، وذلك خلال الفترة الممتدة منذ شهر حزيران الفائت من العام الجاري 2019، حتى تاريخ إعداد تقريره في أيلول من العام الجاري[2]، يكشف مدى الفلتان الأمني الآخذ بالتصاعد بشكل تدريجي مستغلا هشاشة بُنى النظام وقواته، ليقض مضاجعه ويلاحق عناصره والمتعاونين مع قوات الأمن ومؤسساته، وهو ما شجع بروز مجموعات مسلحة مجهولة رافضة لأي شكل من أشكال تواجد النظام ومؤسساته وحلفاءه في المنطقة، أبرزها تشكيل ما يعرف "بالمقاومة الشعبية"، بالإضافة للحديث عن تشكيل هيكل عسكري جديد تحت مسمى "جيش الجنوب" لمحاربة النفوذ الإيراني الذي يحاول التغلغل في الجنوب لتحقيق الاستراتيجية الإيرانية التوسعية في المنطقة.

ونعرض فيما يلي أبرز عمليات الاغتيال والاستهداف التي تعرضت لها شخصيات محسوبة على النظام، حيث توفي المدعو مدين محمد خالد الجاموس، أحد أهم المسؤولين عن ملف "المصالحات" وإعادة المنشقين إلى صفوف قوات النظام بعد ساعات من تعرضه لإصابة خطيرة جراء طلق ناري، وإصابة معاونه نور الدين الجاموس، بعد هجوم بالأسلحة الرشاشة من قبل مجهولين في مدينة داعل/ مقتل كل من "فاخر عبد الرحيم الزامل" وشقيقه "موفق عبد الرحيم الزامل" في مدينة الحراك بريف درعا الشرقي، بعد تعرضهما لهجوم من قبل مجهولين بالقرب من منزلهما في المدينة كونهما من عناصر فصائل المصالحات التي انضمت لقوات النظام/ أصيب "صدام الحلقي" قريب وسائق رئيس وزراء النظام السابق "وائل الحلقي" خلال محاولة اغتياله بريف درعا/ قُتل وأصيب عددا من عناصر اللواء 52 في قوات النظام، بعد تعرضهم للاستهداف من قبل مجهولين عن طريق تفجير عبوة ناسفة بريف درعا لحظة مرورها على الطريق الواصل بين بلدتي الدارة وسكاكا بريف درعا الشمالي الشرقي.

ومن الجدير الإشارة إلى أن الاغتيالات بدأت في استهداف حواجز النظام بعد مرور شهرين من السيطرة ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع:

1. اغتيالات تستهدف عناصر النظام: ومن بينها حواجز وحافلات مبيت.. ولا يمكن نسب هذه العمليات إلى النظام ، و تبدو أن مجموعات خفية من بقايا المعارضة تقف خلف هذه العمليات، وقد رفضت التسوية والتهجير واندمجت مع السكان وتقوم بهذه العمليات.
2. اغتيالات تستهدف عناصر المصالحات: التي انضمت لقوات النظام وهنا قد يكون النظام هو من يتخلص منهم، أو قد تكون العناصر الرافضة للمصالحة هي من تقوم بتصفيتهم حيث لا أحد يستطيع الجزم في غياب تبني أي جهة لهذه الاغتيالات.
3. اغتيال عناصر أكرهت على التسوية: معروفة أنها وافقت على التسويات على مضض مع النظام على وقع الهجمة، لكن إلى الآن تعلن رفضها للنظام، ومثالها محاولة اغتيال القيادي السابق " أدهم أكراد" وهو ما يرجح سيناريو وقوف النظام خلف العملية.

أما بالنسبة للسيطرة العسكرية وتوزع القوى كان النظام قبل تاريخ سقوط المحافظة 8 تموز 2018م يسيطر على نحو 35 % من مساحة المحافظة، و64 % للمعارضة، وأقل من 1% لتنظيم الدولة . وبعد إعلان التسوية تم توزيع المناطق على /3/ أقسام:

الأول: بصرى وما حولها (جزء من ريف درعا الشرقي" تابعة لأحمد العودة " قائد جيش شباب السنة سابقاً حيث أصبح المقاتلون لديهم ضمن الفيلق الخامس الروسي، وحتى اليوم لا تواجد للنظام في بصرى وإدارة المنطقة لمؤسسات الدولة فقط .

الثاني: درعا البلد (الشطر الجنوبي لمدينة درعا) ومدينة طفس ثالث مدن المحافظة، المنطقتان لهما وضع استثنائي، وذلك بسبب الغياب التام للنظام، ويمنع الروس دخول النظام وفق الاتفاق المبرم حتى اليوم، ولا يتعدى وجود النظام سوى رايته المرفوعة على مؤسسات الدولة الموجودة في الحد الأدنى، وحتى اليوم في درعا البلد وطفس توجد قوة تابعة " للحر" سابقاً على أطراف المدينة لحماية الأهالي في حال اقتحم النظام المنطقة، وذلك نظرا للرمزية التي تحملها درعا البلد التي انطلقت منها الثورة السورية وتواجد المسجد العمري فيها، حتى أنه خرج منها أكثر من /10/ مظاهرات مناهضة للنظام بعد حصول التسوية، ويبدو أن الروس لا يريدون منح النظام السيطرة على المنطقة تخوفا من رمزيتها للمناطق الأخرى.

الثالث: وهو الأكبر ويشمل المنطقة الغربية، وهي ما بين النظام وإيران وحزب الله، والوجود الإيراني يتركز في تل الحارّة قرب الجولان المحتل، حيث تم استهدافه مؤخرا من قبل اسرائيل . والريف الشمالي وهو في غالبيته منذ السابق كان تحت سيطرة النظام. كما يتمركز الإيرانيون في منطقة اللجاة الريف الشمالي الشرقي، لكنه بخلاف ما يروج له الاعلام فهو لا يتعدى بضع معسكرات صغيرة جدا.

وتختلف السيطرة في درعا عن المناطق التي خرجت من يد المعارضة - كريف حمص الشمالي والغوطة الشرقية - على اعتبار أنه نظريا تحت سيطرة النظام بينما على أرض الواقع تتوزع ما بين قوى تابعة لروسيا وأخرى لإيران ولو بشكل أقل، ومناطق خارجة حتى اليوم عن سيطرته رغم محدوديتها لصالح المعارضة المسلحة مقارنة مع مساحة المحافظة، لكن السمة الأبرز اليوم هي غياب الأمن وانتشار الفوضى وازدياد عمليات الاغتيال، رغم محاولة النظام فرض سيطرته. كما وقد ذكر مركز" الشرق الأوسط" الأمريكي هذه الحيثية وتنبأ بعود الصراع من جديد.

وبالنسبة للسلاح، تم تسليم السلاح الثقيل حيث لم يتعد /50/ آلية، أما السلاح المتوسط لم يتم تسليم إلا جزء منه، بل لازال مع فصائل أصبحت مع روسيا "شباب السنة" مثلا، أما السلاح الخفيف موجود بكثرة إلى الآن وخارج عن سيطرة النظام، ولا قدرة لأحد من القوى السيطرة عليه أو جمعه، وما يبثه إعلام النظام عن كشف مخابئ فهي وإن افترضنا صحتها فهي تبقى جزء بسيط من الأسلحة التي دخلت الجنوب "أسلحة متوسطة وخفيفة غير معروفة الكمية لأن بعضها غنائم من مواقع النظام، وبعضها الآخر من الداعمين السابقين".. كما أن عدد العناصر حتى يوم التسليم قارب /35/ ألف عنصر مسجلين؛ غادر درعا /22/ ألف منهم إلى إدلب، وليس جميعهم من المقاتلين، وبالتالي فإنه لا يزال نصف

المقاتلين السابقين أو حتى أكثر في درعا، ومن بَقيَ توزعوا بين القوات الروسية والقوات الإيرانية، وبين الجلوس بمنطقته مع سلاحه الخفيف وقد يكون بينهم (عناصر تنفذ عمليات ضد النظام)[3]

ويدعم ما تم ذكره أعلاه الاشتباكات بالأسلحة الخفيفة والقنابل اليدوية في ريف درعا الغربي، بعد تعرض مواقع تابعة لقوات النظام لهجوم مسلح من قبل مجهولين بتاريخ 12 أيلول 2019م؛ في كل من مدينتي "داعل ونوى" بالأسلحة الخفيفة، وتركز الهجوم في مدينة نوى على "مديرية منطقة نوى" وعدة نقاط أمنية محيطة بها، بينما استهدف الهجوم في مدينة داعل "مخفر الشرطة" التابع للمدينة[4].

ثانيا: المواقف الإقليمية والدولية

نظرا للأهمية الاستراتيجية المعقدة التي تتمتع بها المنطقة الجنوبية ولرغبة روسيا في حصاد نتائج عملياتها العسكرية، وفي سعيها لبسط نفوذها في سورية وما يدور من حرب باردة إيرانية - روسية عبر محاولة كل طرف لبسط نفوذه الكامل على المحافظة، فقد منعت طائرة حربية روسية مساء الخميس 19 أيلول الجاري، طائرة اسرائيلية مسيرة من ضرب مواقع في العاصمة السورية "دمشق" وأسقطتها، كما أفادت مصادر إعلامية أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين توعد أثناء لقائه برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مؤخرا باتخاذ إجراءات ضد إسرائيل في حال استمرت تل أبيب في توجيه الضربات لسوريا[5]. خاصة أن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي كشف في 25 آب 2019م عن تفاصيل جديدة تتعلق بإحباط إسرائيل لعملية كان ينوي فيلق القدس الإيراني تنفيذها السبت انطلاقا من سوريا.

أما بالنسبة للأردن فالواضح أنه يسعى إلى التعاون مع النظام تماشياً مع كل من أمريكا وإسرائيل وروسيا، لضبط الفوضى وبسط الاستقرار والحفاظ على أمنه من جانب الحدود التي يشترك بها مع سوريا إلا أن النظام يحاول معاقبته على موقفه الحاضن للفصائل ، وتخوفه من التمدد الإيراني الذي حذّر منه الملك الأردني باكرا، فمثلا ضبطت السلطات الأردنية كميات من زيت الزيتون قادمة عبر معبر جابر من سوريا، وقالت إنها تحتوي على مواد مسرطنة وأصباغ، كما أوقف استيراد أو تصدير الدخان عبر المعابر الحدودية من الأردن إلى سوريا وبالعكس، نظرا لعدم تزويد النظام السوري للجانب الأردني بنماذج أختام وتواقيع الموظفين المعتمدين لإبراء البيانات الجمركية من مركز جمرك نصيب السوري[6].

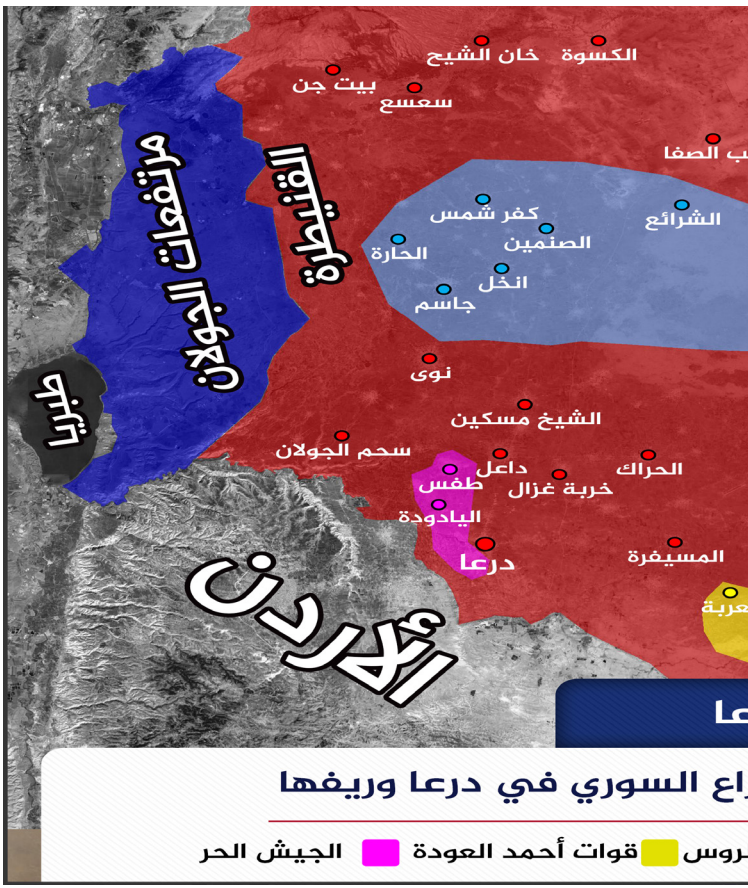

ثالثا: السيناريوهات المحتمل حدوثها في المحافظة على المدى القريب والمتوسط

أ المدى القريب والمتوسط

ويتمثل بما يلي:

--التصعيد الأمني والعسكري ضد مراكز النظام وأهدافه الأمنية إذا ما استمرت قوات النظام بعمليات الاعتقال والاغتيالات التي تطال من فصائل التسوية عناصر سابقين في فصائل المعارضة، وأعضاء في لجان المفاوضات، وما يدعم هذا السيناريو تهديد أهالي بلدات ريف درعا الغربي قوات النظام بمهاجمة مواقعها في حال عدم الإفراج عن شاب اعتقل بتاريخ 20 أيلول 2019م، ونصب عدد من الشباب من بلدات حيط وسحم الجولان والقصير بريف درعا الغربي حاجزا بالقرب من أحد حواجز المخابرات الجوية على مدخل بلدة تسيل، وهددوا بتنفيذ عمليات اعتقال بحق عناصر مخابرات النظام في حال عدم الإفراج عن الشاب "عبد السلام الغزاوي" الذي اعتقل على الحاجز الذي تشرف عليه المخابرات الجوية[7]. وتنامي ظاهرة المقاومة الشعبية في محافظة درعا وإصدارها بيان بتاريخ 17 أيلول حددت فيه جملة من المطالب، وعددا من الشخصيات المتعاونة مع النظام بأنهم سيكونون هدفا لعملياتهم في حال عدم التنفيذ.

--العمل على إحداث فتنة داخلية بين أبناء المحافظة فقد قُتل مالك متجر لبيع الذهب في مدينة الصنمين بريف درعا الشمالي وهو من مسيحيي بلدة خبب، بعد إطلاق الرصاص عليه من قبل مجهولين، بعد أن فتح الصائغ باب محله وكان يحمل مالاً ومصاغاً اعتاد على نقله معه إلى خبب كل يوم خوفا من اللصوص، وفجأة هاجمه 4 أشخاص يركبون دراجتين ناريتين وقتلوه، وأخذوا كيس المال والمصاغ الذي كان ما يزال يحمله، وبعد التحقيق تبين أنهم "المجهولين راكبي الدراجات النارية" ليلا كانوا قد كسروا أجهزة الرقابة المعلقة فوق المحل لكي لا تسجل وجوههم .

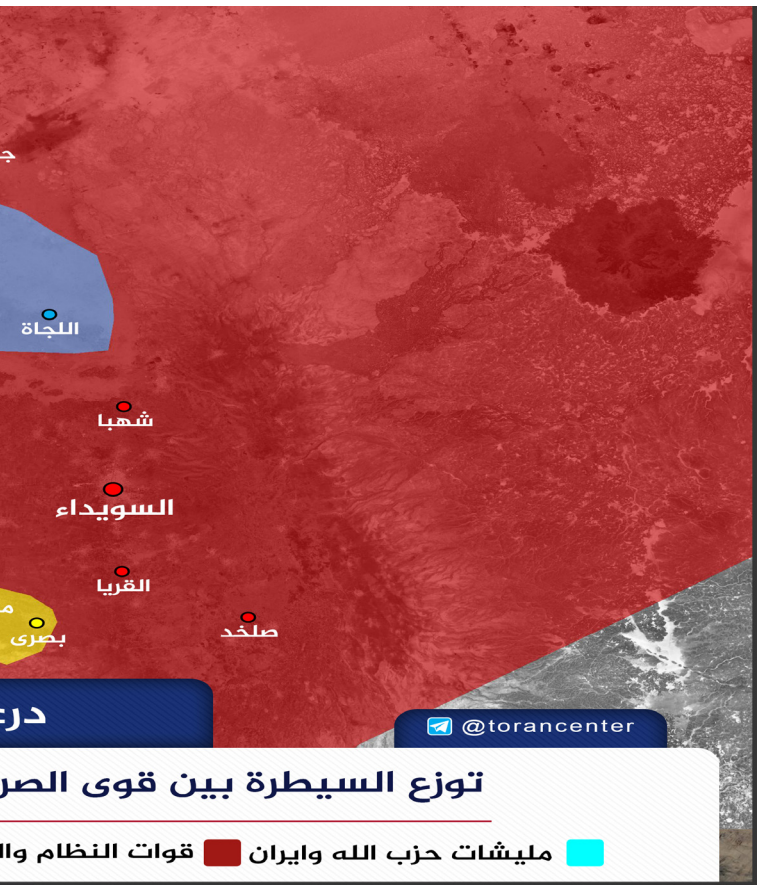

--التحضير لعمليات عسكرية محدودة وفق ما تطلبه الأوضاع، وما يدلل على هذا الاحتمال بدأ قوات النظام متمثلة بالفرقة الرابعة، إرسال عدد من أبناء مدينة معضمية الشام المنضمين لها مؤخرا، إلى محافظتي درعا والقنيطرة جنوب سوريا، حيث فرزت الفرقة الرابعة أكثر من 100 عنصرا من المنشقين الخاضعين لعمليات التسوية قبل أشهر من أبناء مدينة معضمية الشام، لإرسالهم إلى مناطق تمركزها جنوب سوريا بعد تسليمهم أسلحتهم وبطاقاتهم الأمنية مطلع الشهر الجاري[8].

ب المدى البعيد

ويتمثل بما يلي:

--أن تستمر إيران معتمدة على سياسة النفس الطويل بنشر التشيع الذي أعطاه الإعلام حجما أكبر من حجمه، حيث استطاعت في بعض المناطق تجنيد الشباب، ولكن بقي بحدود أقل من /400/ شاب في عموم المحافظة هذا من ناحية التجنيد، أما التشييع فقد كان للإيرانيين قبل الثورة تحركات بسوريا، ومن بينها درعا، وبعد سقوطها حاولت وبقوة في بعض المناطق اللعب على هذا الوتر مستغلة الوضع المادي للبعض، لكنها فشلت رغم تشيع عدد قليل اليوم بعد مضي /15/ شهرا، لدرجة أنه لا وجود شيعي ظاهر للإيرانيين في المحافظة، ومرد ذلك النظرة العدائية من قبل الأهالي للإيرانيين، وأيضا قبل الثورة عدد الشيعة بالمحافظة لا يتعدى /20/ ألف من أصل /1.2/ مليون؛ أي المزاج الاجتماعي العام يرفض فكرة التشيع حتى من تشيع أغلبهم دخل من باب الحاجة للمال، لكن في الفترة الأخيرة عمل حزب الله والإيرانيون على نشر المخدرات بين الشباب كنوع من الانتقام[9]، أو محاوله لجذبهم بعد الإدمان، وقد يكون أيضا الايراني لا يفكر بحوران كقاعدة للتشيع كونها مجتمع سني شبه مطلق وصعب الاختراق. ويعمل فقط على نشر ميليشيات في مناطق محدودة على حدود السويداء وحدود الجولان، كما أن مركز الشيعة في حوران مدينة "بصرى" وهي الآن بيد الروس وممنوع على الإيرانيين دخولها.

--أن يطفو الخلاف بين الحلفاء بشكل أكبر، وخاصة بين إيران وروسيا، ومحاولة كل منهما كسب النظام وميليشياته إلى جانبه في بسط نفوذه، ودليل ذلك مواصلةنظام الأسد في تنفيذ حملته الأمنية في محافظة درعا لتطال الحملة شخصيات جديدة مقربة من روسيا، حيث اعتقلت أجهزة المخابرات التابعة لنظام الأسد اعتقلت عرّاب المصالحات في بلدة إبطع، المدعو "أحمد النصيرات"[10]، على الطريق الواصل بين بلدتي إبطع و قرفا في ريف المحافظة الأوسط.

أدت حملا الاعتقال شبه اليومية والتشديد الأمني الكبير ، وعمليات الاغتيال المتنقلة التي تطال ناشطين ومقاتلين سابقين، والإبقاء على الدمار والخراب كوسيلة وأداة لعقاب سكّان المناطق التي خرجت عن طاعته أولاً، وبؤرة للتوتّر وابتزاز أهالي المنطقة من المغتربين ودول الجوار ، إلى ارتفاع الصوت مجددا ضد النظام وسببا رئيسيا للعمليات التي تشهدها المنطقة.

[1] بلدي - تقرير أممي يكشف انتهاكات النظام لحقوق المدنيين بدرعا

[2] المرصد السوري لحقوق الإنسان - الاستهدافات المتواصلة بحق متعاونين وعناصر النظام السوري تتصاعد بمحافظة درعا

[3] مقابلة مع الصحفي من مدينة درعا مؤيد أبازيد.

[4] بلدي - النظام يستمر بالتصعيد شمالا ومساعدات عسكرية تصل "قسد" شرقا

[5] بلدي - روسيا تسقط طائرة اسرائيلية في سماء دمشق

[6] بلدي نيوز - السلطات الأردنية تضبط زيوت "مسرطنة" قادمة من سوريا

[7] أهالي درعا يهددون النظام بالتصعيد ردا على حملات الاعتقال

[8] النظام ينقل عناصر من معضمية الشام إلى درعا نقضا لتعهداته السابقة

[9] موقع أخبار الآن - ياسر حمزة - حزب المخدرات خطة حزب الله والنظام لإفساد الشباب في درعا

[10] الدرر الشامية - نظام الأسد" ينقلب على رؤوس المصالحات في درعا.. ويعتقل شخصيات مُقرَّبة من روسيا

الرابط : https://bit.ly/390BVSe

قلق النظام يدفعه للهجوم على ادلب

صحيفة عبرية

أكدت صحيفة إسرائيلية أن الأسد يحاول التقدم نحو الأمام باتجاه مهاجمة إدلب مدفوعاً بالتوتر نتيجة عدم سير الأمور لصالحه على المستوى الإقليمي.

وفي تقرير بعنوان (النظام السوري يدفع باتجاه الهجوم على إدلب تحت غطاء الأزمات الأخرى) قالت صحيفة "جيروزاليم بوست" الإسرائيلية إن "الأسد قلق لذلك يدفع نحو الأمام".

وبحسب التقرير فإن الأسد يريد "السماح له بقصف إدلب مقابل توغل تركيا في تل أبيض" حيث "يراقب قبول روسيا للهجوم التركي على المناطق القريبة من تل أبيض والتوقيع على وقف لإطلاق النار مع أنقرة، كما وقعت روسيا أيضاً صفقات للغاز وصفقة S-400 مع تركيا"

وأوضحت أنه أراد شن الهجوم على الشمال السوري منذ خريف عام 2018 لكن "أعاقته العديد من المشكلات ليس أقلها أن حليفته الروسية كانت تبيع نظام S-400 لتركيا".

وأشارت الصحيفة إلى لقاء بشار الأسد مع محطة تلفزيونية إيطالية هذا الشهر حيث كان يأمل أن يجدد أوراقه أمام الجمهور الأوروبي وقد غضب نظامه عندما لم يبث الإيطاليون المقابلة بأكملها لذا وضعت وسائل إعلامه المقابلة على الإنترنت وعلى الإعلام الإيراني وكان العنصر الرئيسي فيها هو مزاعم الأسد بأنه يكافح الإرهاب في محافظة إدلب شمال غربي سوريا.

وأوضحت "جيروزاليم بوست" أن النظام السوري فقد عشرات الآلاف من الشباب فأرسل مفاوضين للتعامل مع ميليشيات "سوريا الديمقراطية" على أمل استخدامها لملء الخط من القامشلي على طول طريق منبج وهي المناطق التي انسحبت منها الولايات المتحدة.

وأضافت أن نظام الأسد يقامر بالعديد من الأشياء أولاً "يجب ألا يكون نظام S-400 جاهزاً للعمل والنشر في شمال سوريا من قبل تركيا وقد أبلغت وسائل الإعلام الروسية عن بعض التفاصيل حول إمكانية التعرف على الطائرات الصديقة اعتماداً على تدريب طاقمها؛ لكن هل سيتم تصنيف طائرات النظام السوري بأنها "صديقة" في نظام الدفاع؟".

يذكر أن النظام السوري يعاني من تدهور الأوضاع داخلياً على المستوى الاقتصادي والأمني والمعيشي بالتزامن مع قرب اعتماد الولايات المتحدة لقانون قيصر الذي سيضيف المزيد من الضغوط عليه.

التيارات الأربعة الهدامة في المجتمع السوري.

بقلم : د.محمد نور حمدان

استهدفتِ المجتمعَ السوريَّ بعدَ الثورةِ السوريةِ هزّاتٌ فكريةٌ عنيفةٌ، أدّتْ هذه الهزّاتُ إلى انقساماتٍ في المجتمعِ السوريِّ، بل وحتّى في البيتِ الواحدِ، وقد وصلتْ هذه الانقساماتُ إلى سفكِ الدماءِ وإلى الاقتتالِ بينَ السوريينَ؛ بسببِ الانتصارِ لرأيهِمْ وفكرِهِمْ، وهذا ما كانَ يريدُهُ النظامُ المجرمُ، حيثُ عملَ في بدايةِ الحراكِ الثوريِّ على زرعِ الفتنِ والانقساماتِ بينَ السوريينَ، وهذه هيَ عادةُ الطغاةِ والمفسدينَ في الأرضِ مصداقاً لقولِ اللهِ تعالى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا}، (القصص:4) ، وأهمُّ هذهِ التيّاراتِ الفكريةِ الخطيرةِ أربعةُ

1) تيّارُ الغلوِّ والتكفيرِ: حيثُ انتشرَ هذا الفكرُ السرطانيُّ بينَ الشبابِ المسلمِ في سوريا، وأدّى إلى نشوءِ جماعاتٍ تكفيريةٍ مُغاليةٍ أخطرُها: "داعشُ".

وكانَ لهذا التيّارِ الأثرُ الأكبرُ في حرفِ الثورةِ السوريةِ عنْ مسارِها؛ فبعدَ أنْ كانتْ ثورةَ حريّةٍ وكرامةٍ شاركَ فيها جميعُ أبناءِ المجتمعِ السوريِّ ضدَّ النظامِ المجرمِ، تحوّلتْ إلى صراعِ نفوذٍ وسلطةٍ وأيديولوجيّاتٍ في المناطقِ المحرَّرةِ.

وأخذتْ "داعشُ" والجماعاتُ التكفيريةُ المناطقَ المحرّرةَ منْ يدِ الجيشِ الحرِّ بعدَ الغدرِ والخيانةِ والخديعةِ وتكفيرِ الفصائلِ واستباحةِ دمائِها، ثمَّ استطاعَ النظامُ والـ"بي كي كي" أنْ يأخذوا هذه المناطقَ منْ "داعشَ" كمَنبجَ وتلِ رفعتَ والرقّةِ ودير الزورِ، فقدّمتْ داعشُ خدماتٍ كبيرةً للنظامِ المجرمِ، وكانَ هذا التيارُ مصيبةً كبيرةً حلّتْ على الإسلامِ والمسلمينَ.

2) تيّارُ التشيّعِ السياسيِّ: حيثُ انتشرَ هذا التيّارُ في مناطقِ النظامِ بتسهيلٍ ومساعدةٍ منَ النظامِ، من أجلِ تنفيذِ أطماعِ إيرانَ ومآربِها في المنطقةِ، فاتّخذتْ منَ التشيّعِ ستاراً لها للتوسّعِ في سوريا، وحتى تكسبَ التأييدَ والولاءَ لها؛ شجّعتْ على نشرِ فكرِ التشيّعِ بينَ أهلِ السنّةِ منْ خلالِ الجمعيّاتِ والمعسكراتِ، واليومَ تعملُ على التغييرِ الديموغرافيِّ في عددٍ منَ المناطقِ التي استعادَها النظامُ في دير الزورِ وحلبَ ودرْعَا.

3) تيّارُ الإلحادِ: وهذا التيّارُ انتشرَ عندَ عددٍ منَ الشبابِ في بلادِ اللجوءِ والمهجَرِ، وبعدَ انحسارِ "داعشَ" منَ المناطقِ المحرَّرةِ، حيثُ أصابَ عدداً منَ الشبابِ اليأسُ والقنوطُ، فاستسلموا إلى الإلحادِ، بالإضافةِ إلى وجودِ بيئةٍ خصبةٍ في أوروبا تساعدُهمْ على اعتناقِ هذهِ الأفكارِ.

4) التيارُ الانفصاليُّ: والمتمثّلُ بالـ" بي كي كي" الذي يدعو إلى تقسيمِ سوريا، وإقامةِ دويلاتٍ مستغلّاً الأوضاعَ السياسيةَ الراهنةَ، ومستفيداً منَ الصراعاتِ الدوليةِ على الأراضي السوريةِ؛ ليحقّقَ أطماعَهُ في وطنٍ مستقلٍ عنْ باقي الأراضي السوريةِ.

فهذهِ التيّاراتُ الأربعةُ تنتشرُ بينَ أبناءِ المجتمعِ السوريِّ، وهيَ تنذرُ بالخطرِ القادمِ، وهوَ تفكيكُ نسيجِ المجتمعِ وانقسامُهُ بسببِ هذه التياراتِ الهدّامةِ.

ومنَ الواجبِ على العلماءِ والدعاةِ والمثقّفينَ والنُّخبِ السوريةِ والمصلحينَ مواجهتُها؛ لإنقاذِ الشبابِ والمجتمعِ منَ الغلوِّ والإلحادِ والتشيّعِ السياسيِّ، وكذا العملُ على إعادةِ تماسُكِ المجتمعِ السوريِّ بعدَ الانقساماتِ الفكريةِ والأيديولوجيةِ والعسكريةِ والسياسيةِ.

ومنْ هنا تأتي فكرةُ "مُناصَحةٌ" فهيَ مشروعٌ علميٌّ بحثيٌّ إعلاميٌّ توعويٌّ تثقيفيٌّ حواريٌّ؛ لكشفِ خطرِ هذه التيّاراتِ التي تفتكُ بعقولِ الشبابِ، وتوعيةِ الشبابِ منْ خلالِ الحوارِ بأسلوبٍ علميٍّ دقيقٍ عنْ طريقِ المحاضراتِ والنّدواتِ والدوراتِ والأبحاثِ والمنشوراتِ والمقالاتِ ووسائلِ التواصلِ الاجتماعيِّ.

المظلومية : وهم أريد به السيطرة

كأن المثل الشعبي (تمسكن لتتمكن) كان الأساس الذي اعتُمِدَ في السياسة عند الدول، والأعراق، والعقائد، التي نجدها قوية في هذه الحقبة التاريخية، التي نمر فيها، ويبدو أن الزيف الذي عاش به الآباء بدأ يتضح عند الأبناء.

ولطالما عُرِفَت المظلومية عند الشيعة، والتي ارتفعت وتيرتها بعد وصول سارق الثورة الإيرانية "الخميني" إلى الحكم، حيث أصبحت المراقد والحوزات والمقامات، والساحات تجمعاً كبيراً، تحتضن اللطميات، وعلى أنينها سعت إيران لتعيد أمجاد "كسرى".

وربما في الحديث عن المظلومية، يبدو هذا الأمر كذلك، عند اليهود بشكل عام والكيان الإسرائيلي على وجه الخصوص، حيث قام وجودهم على إشباع الشعوب والدول بالحزن عليهم، فاستغلوا وصنعوا ما يؤدي لتكريس مظلوميتهم، وبنوا قوتهم، وأموالهم، وكيانهم، وسيطرتهم باعتمادهم عليها.

كما أن هذا الموضوع واضح عند العديد من القوميات، والأحزاب السياسية، وبعض الحركات الدينية، والطوائف، فنجد أن مظلومية الكرد هي "الوطن"، وأن مظلومية النصيرية العلوية هي "السلطة"، حيث اعتمدها حافظ الأسد بعد انقلابه، حين أدخل في ذهن الطائفة "أبديتها"، وعمل على إقناعهم بأن وجودهم مرتبط بالسلطة، وحال زوالهم سيزولون من وجه الكرة الأرضية.

بل إن الدول التي قامت حتى الغربية والأوروبية منها، قامت على أساس المظلومية، ومن بين أهم الدول هي أمريكا، والتي قامت على أساس عقدي فلسفي، وهو أن الناس متساوون فيما بينهم، وأنهم بوجودهم في بريطانيا العظمى آنذاك فإنه لن يتحقق لهم ذلك، فقاموا بعدها بالثورة التي أدت لانفصالهم عن المملكة فيما بعد.

إن وسيلة "المظلومية" أنجع طريق للوصول إلى الحكم، أو تكريسه لسنوات عديدة، وأفضل ما ضمن للمنادي بها مراده، فهي بلا شك تخاطب العاطفة، والعاطفة لغة خطيرة، من امتلكها امتلك القلوب وسيطر على العقول، وضمن فوَّهة السلاح، ووجهها حيث أراد، فيبعدها عنه على أقل تقدير، إن لم نقل إنه يستغلها ويستغل حاملها.

ويجد المتأمل في الواقع السياسي اليوم، أن الأقليات هي التي تتحكم في المشهد، (بأسلوب المظلومية) والأكثرية هي المتحكم بها من قِبلهم، لذا نجد الغرب يدعم الأقليات أينما وجدوا فهي أسهل طريق له في السيطرة، والتغول العالمي، وهذا يعارض السنّة الكونية في التدافع، ولا يعارض السنة الإلهية في الغلبة، وكما قيل "إذا غابت التقوى فالنصر للأقوى".

الولايات المتحدة والتي تعتبر ناشئة في موازين الحضارات، هي الأقلية بالنسبة للعالم، فقد أجمع كثيرون أنها المتحكمة به، والمتحكم بها فئة وهم الأقلية بالنسبة لهم، وكذلك الأمر نجد أن سعي الفرس للسيطرة على العرب وهم الأكثرية، ومحاولة الشيعة الذين هم أقلية بالتحكم في العالم الإسلامي، والعلوية في سوريا منذ عقود تتحكم بالأكثرية السنية، وغيرها الكثير الكثير من الأمثلة.

إن معركة العولمة، وهذا التيار الذي يعتبر أحادي القطبية، أريد له أن يصبغ العالم بلون واحد، وهذا اللون لا يعبر عن آلاف الثقافات المتواجدة على وجه البسيطة، إلا أنهم أرادوا أن يجعلوا العالم كقرية صغيرة، وهذا يسبب خللاً كبيراً في عالم الاختلاف الذي يعتبر مؤشراً على صحة العيش، وتفاعل الحياة، وهذا التيار هو أقلوي، لكنه قوي.

الحديث عـــن معادلة الســـيطرة والمظلومية والأقلية، والتـــي في نتيجتها نجد مظلومـــاً أو متظالماً، يتحـــول إلى ظالم حاقـــد، تطول الأمثلـــة على ذكر دلائل لهـــا، لكن الواقع يشـــير إليهـــا في الهواء الذي نتنفســـه، وفي تفاعـــل الأفراد والمجتمعـــات مع بعضها، ولابـــد في النهاية من الإشـــارة إلـــى حائط المبكى، والمحرقة، وكربلاء، وكردســـتان، ومنهـــا إلى الأبد.

وكأننـــا نعيش في عالم يتســـول، ليبقى هـــذا حاله، حتى بعـــد أن أصبح غنياً، وبحجة فقره يحاول الســـيطرة على ما اســـتطاع من مســـاحات وأموال ودول، بدأ متســـولاً صغيـــراً متباكياً، ثم حكـــم من دفع له، وســـيطر عليـــه، وبعدما تمكن أصبـــح يَمُـــنُ عليه بدراهم معـــدودة، وبعد مـــرور الزمن انقلبـــت المعادلة التي اســـتُغِلّت فيها المظلومية لنرى أشـــد أنواع الظالمين كانوا بالأمس يتمســـكنون، واليـــوم يتمكنون، وهذه قصة (تمســـكن لتتمكن) في عالم السياســـة الدولية.

بقلم: فاتح حبابه

الأوضـــاع الاقتصادية لنظام الأســـد مرجحة للتدهـــور خلال أســـابيع قليلة

نشـــر الباحث البريطاني "شـــارلز ليســـتر" مقالاً جديـــداً بعنوان "قانـــون قيصر وإجبار النظام الســـوري على التســـوية"، أوضح من خلاله أوضاع نظام الأسد الحالية، وإمكانية تدهورها بشـــكل كبير خلال أســـابيع قليلة قادمة، بســـبب قرب إقـــرار قانون "قيصر" من قِبَل الولايـــات المتحدة الأمريكية ضـــد النظام وداعميه.

وأوضح "ليســـتر" أن الأوضـــاع الصعبة التي يمر بهـــا نظام الأســـد، والمتمثلة بنقص الوقود وفشـــل جهود إعـــادة الإعمـــار وانهيار العملة الســـورية، مرشـــحة للمزيد من التدهـــور في غضون أســـابيع قليلـــة، وذلك بعـــد التوقيع على "قانـــون قيصر" من قِبَل الولايات المتحـــدة الأمريكية.

واعتبـــر أن القانون الذي ســـيوقّع عليه الرئيـــس الأمريكي "دونالد ترامب" توســـعي وعدائـــي بشـــكل غير عادي، حيث "يســـمح بتوســـيع كبيـــر لنطـــاق العقوبات ضد شـــخصيات النظام الســـوري وكياناته، بما في ذلك البنك المركـــزي وقطاعات متعددة في لـــب اقتصـــاد الدولـــة"، مضيفاً أن "الأهـــم من ذلك أن مشـــروع قيصر ســـيخول الحكومـــة الأمريكيـــة بمعاقبة أيّ فـــرد أو منظمـــة في أيّ مـــكان في العالم يثبت تقديمها لأي شـــكل من أشـــكال الدعـــم المالي للنظام الســـوري من شـــأنه أن يعزز قدرته على قمع شـــعبه".

وشـــدد على أن روسيا وإيران ستوضعان أمام تصعيد مباشـــر لا مفر منه أمام العقوبات الأمريكيـــة عام 2020، موضحاً فيما يخص روســـيا أن "الجيش الروســـي وقيادته وصولاً إلـــى منتجي الأســـلحة ورجال الأعمـــال والمقاولين العســـكريين الخاصيـــن وصناعة الطاقـــة، جميعهم قـــد يقعون فريســـة للعقوبـــات الأمريكية عندما يجـــري تفعيل مشروع قيصر".

وتابع: "ســـيوفر القانـــون أيضاً لإدارة ترامـــب الصلاحيات لمعاقبة الحلفـــاء أو الكيانات الأمريكيـــة الموجـــودة داخل الـــدول المتحالفـــة والذين مضـــوا قدمـــاً في التعامل والانخـــراط مع نظام الأســـد أو الاقتصاد الســـوري".

وكان الصحفـــي الســـوري والمحامي المقيـــم في الولايات المتحـــدة الأمريكية "أيمن عبدالنـــور" قد أكد في تصريحات خاصة لـ"نداء ســـوريا" أن الرئيـــس الأمريكي "دونالد ترامب" طالـــب بالاســـتعجال في التصويت على قانـــون موازنة الدفـــاع للعام 2020 والذي يتضمـــن "قيصر" بهـــدف التوقيع عليه.

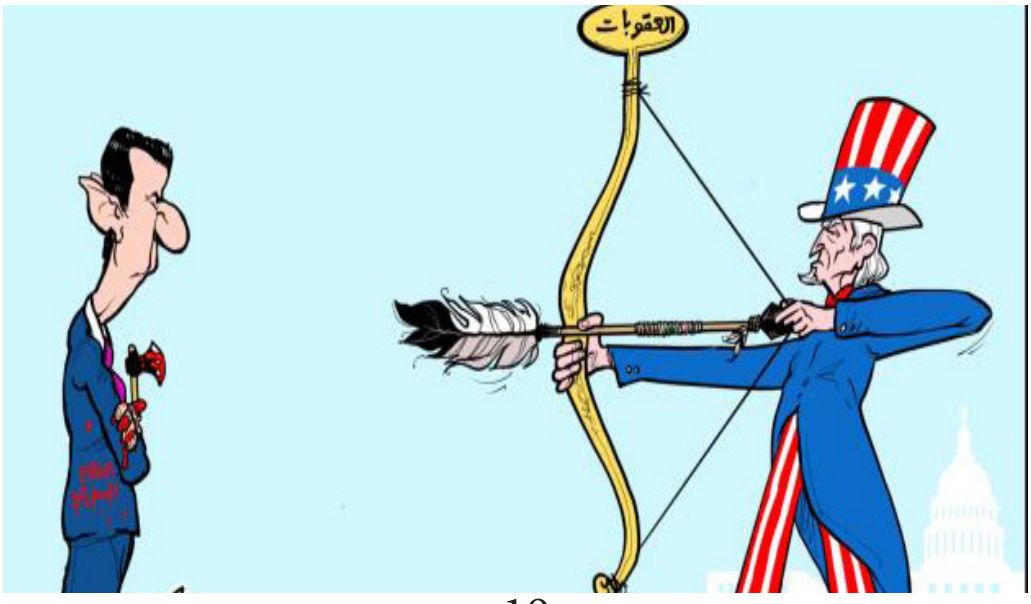

أربع أسباب تكمن وراء انهيار الليرة السورية

كالملح في الماء يتواصل ذوبان الليرة السورية ، فمن 3.65 ليرة عام 1970 ابان إستيلاء الأسد الأب على الحكم إلى 46.5 عند توريث ابنه عام 2000 لتصل بعد موجات هبوط حادة إلى عتبة الـ1000 ليرة مقابل الدولار الواحد.

ورغم أن الليرة ارتفعت بشكل بسيط في الأيام الماضية، غير أنها بقيت قريبا من حاجز الـ 800 ليرة للدولار الواحد، وهو ما ألقى بثقله على المشهد السوري وشغل اهتمام الناس و وسائل الإعلام عن القصف اليومي المتواصل من الاحتلال الروسي ومليشيا أسد الطائفية على المدنيين في إدلب وريفها .

فما هي أسباب هذا الانهيار؟ وإلى أين يمكن أن يصل؟ وكيف سيواجه نظام أسد هذه الأزمة ؟

1- سياسة خنق الليرة والشعب:

يقول عارف دليلة الخبير الاقتصادي السوري المعروف إن أهم أسباب إنهيار الليرة تعود إلى سياسة الأسدين الأب والابن القائمة على الفساد الممنهج بأشكاله المختلفة من الرشوة والاختلاس والنهب والهدر وإساءة استخدام السلطة ومحاولة تثبيتها وتوريثها بالقوة إضافة إلى الطائفية السياسية والاقتصادية .

ويضيف دليلة أن "المعالجة التي تقوم على زيادة الرواتب أصبحت السياسة المعتمدة لنهب الشعب منذ مطلع السبعينات، مع استلام وزير اقتصاد "الحركة التصحيحية" واتباع نهج اقتصادي مافيوي، و تكديس المليارات، ونقلها إلى أحضان الأعداء في الخارج، وغض النظر عن المقربين لينهشوا جيوب المواطنين بطرق كثيرة كالاعتقال والاغتصاب والسرقة والتهرب الضريبي، و التعفيش والخطف والفدية والقتل والتشليح ...الخ" .

2- استغلال السلطة وتكديس المليارت في الخارج:

ويضرب تقرير (لفرانس برس) مثالا عن فساد عائلة الأسد، فرفعت الأسد تدرج من عريف في الجمارك لا يتجاوز راتبه 290 ليرة سورية، ليصبح مسؤولاً عن سرايا الدفاع، ثم نائباً لرئيس الجمهورية، ليتحول إلى مليونير يملك مئات الملايين من الدولارات، حيث قام بتعهد مشروع نفق بحر المانش بين فرنسا وبريطانيا .

أما صحيفة (فايننشيال تايمز) فقد أكدت أن ثروة رجل الأعمال السوري الأول، رامي مخلوف ابن خال رئيس النظام، تعادل 60٪ من الناتج القومي الإجمالي السوري.

3- إنفاق الدولار والذهب لقتل السوريين:

ويشير الصحفي الإقتصادي عدنان عبد الرزاق أن السبب الأهم بتهاوي سعر الصرف هو قيام نظام بشار أسد، ومنذ عام 2011 بمد يده على الاحتياطي الدولاري والذهبي بالمصرف المركزي، «وتبديد نحو 21 مليار دولارعلى شراء الأسلحة وجلب المرتزقة لقتل السوريين المنادين بإسقاطه».

4- تأثير المشهد اللبناني:

وأكد لنا المحلل الاقتصادي يونس الكريم أن «الوضع اللبناني انعكس بشكل كبير على حالة الليرة السورية لأن نظام أسد اعتمد خلال الثورة على السوق اللبناني لتأمين الدولار بالاضافة لبعض المستوردات الأساسية كالمشتقات النفطية والغذائية تملصا من العقوبات الغربية المفروضة عليه ، إضافة إلى فرض البنوك اللبنانية مؤخرا قيودا على سحب الدولار ما سبب أزمة للمودعين السوريين حيث تزيد قيمة إيداعاتهم عن 30 مليار دولار» .

الليرة إلى أين؟

«في ظل هذ الوضع المأساوي حيث بالكاد يستطيع 90٪ من الشعب السوري تأمين قوت يومه يستمر نظام أسد بالحل العسكري والأمني لتبقى جميع أسباب تعافي الليرة السورية مفقودة».

وباعتقاد الصحفي الاقتصادي (عدنان عبد الرزاق)، إن لم يتم تدخل مباشر، روسي أو حتى أمريكي، يسعف النظام وينتشله من هذا المأزق، وخاصة بعد أن وضعت الولايات المتحدة يدها على النفط والغاز من خلال وكلائها (ميليشيا قسد) ربما يستمر تدهور سعر الصرف إلى أكثر من ألف ليرة مقابل الدولار اذ لا يوجد أي شيئ يبرر استمرار الليرة على قيد الحياة » .

أوضاع إنسانية صعبة يعيشها مهجرو حمص قرب إعزاز

زارت مجلة سنابل الثورة قرية " الجديدة " الواقعة شمالي مدينة اعزاز بمسافة 2 كم ، و التقت مع بعض قاطني القرية و هم من مهجري ريف حمص الذين تحدثوا للمجلة بدورهم عن الظروف الانسانية و الحياتية اليومية الصعبة التي تواجههم و التي ازدادت سوءا بعد اشتداد فصل الشتاء و إهمال شؤون القرية من قبل المجلس المحلي في مدينة اعزاز لهم ، بحجة أن القرية المذكورة لا تتبع لمدينة اعزاز اداريا .

التقى فريق المجلة في البداية مع الأستاذ" عبد الباسط الرجب" و هو رئيس مكتب مهجري حمص في مدينة اعزاز و ريفها ، الذي تحدث بدوره للمجلة فقال ، " إن الأوضاع في هذه القرية سيئة للغاية في جميع مجالات الحياة و مع اشتداد الشتاء و هطول الأمطار ازدادت الأمور سوءا ، فقاطني هذه القرية معظمهم من أصحاب الدخل المحدود أو المعدوم و لا يقدرون على تأمين حاجات ذويهم المتزايدة " و أضاف :" لا يوجد ماء و لا كهرباء في هذه القرية ، حيث تعتمد العائلات في تأمين المياه على الصهاريج التي بات ثمنها يثقل كاهلها بعد أن بلغ ثمن الصهريج الواحد أكثر من خمسة آلاف ليرة سورية بسبب فقدان مادة المحروقات و ارتفاع سعرها " و عن دور المنظمات الانسانية في المنطقة ، وضح الرجب " لم تأت أي منظمة فعلية للقرية منذ أكثر من عام سوى للتصوير و تسجيل بعض الحالات ثم تغيب و لا تعود و تذهب وعودها أدراج الرياح " ، ثم التقت المجلة بعد ذلك مع " حمزة شريتح " الذي تحدث للمجلة عن قساوة الظروف الذي يعيشها قاطني هذه القرية فقال :" تهجرت من شمال حمص منذ أكثر من عام و نصف و سكنت في هذه القرية و لم استطع الحصول على أي عمل بسبب وضعي الصحي نتيجة اصابتي بشظايا منذ عدة سنوات في ريف حمص ، نحن نعاني من اهمال شديد من قبل المنظمات الإنسانية و من قبل المجلس المحلي ، حيث لم يقدموا لنا أي مساعدات تعيننا على نوائب الدهر و قساوة العيش "، و أخيرا التقت المجلة مع "محمد منصور" الذي تحدث عن المعاناة التي تواجه الأطفال في هذه القرية فقال :"أطفالنا يذهبون إلى المدارس يوميا سيرا على الأقدام تحت المطر مع العلم أن أقرب مدرسة تبعد عن القرية مسافة 3 كم " و تابع " إن ارتفاع أسعار المحروقات أدى إلى ايقاف المولدة الوحيدة التي كانت تغذي منازل الناس بالأمبيرات مما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي بشكل كامل " و عن تفاعل المجلس المحلي في مدينة اعزاز معهم ، وضح منصور " المجلس المحلي لا يعير أي اهتمام لا من قريب و لا من بعيد للمهجرين في هذه القرية ، مع أننا ذهبنا إليهم أكثر من مرة و لم يقدموا لنا سوى الوعود الكاذبة " .

معاناة أهالي المخيمات في الشتاء ، مشهد يتكرر كل عام

منذ سنوات عديدة ، يتكرر المشهد المأساوي ذاته في فصل الشتاء على قاطني المخيمات ، حتى أضحى جل أمنياتهم أن يمر هذا الفصل ببرده و عواصفه و ثلوجه بأقل الأضرار و الخسائر التي من الممكن أن يتركها خلفه ، فكل عاصفة تضرب المنطقة يبدأ التحدي و المعاناة في محاولة من أصحاب هذه الخيام أن تتلاشى العاصفة و تنحسر دون أن تأخذ معها خيمتهم التي تقيهم و أولادهم بردا و شقاء اجبروا على التأقلم القسري عليه.

مع قدوم فصل الشتاء يتراكم الطين والوحل حول كل خيمة ، و تنقطع الطرق التي تؤدي إليها و تبدأ الثلوج و مياه الأمطار في التجمع على سطح الخيمة لتتسرب نقطة نقطة من خلال ثقب هنا و خرق هناك ، لتصبح البيئة العامة في المخيمات بيئة خصبة لاستقبال الأمراض و الأوبئة و من ثم انتشارها بين القاطنين وخصوصاً بين الأطفال.

لقد بات معروفا لدى العوائل النازحة و المهجرة في هذه المخيمات معنى قدوم فصل الشتاء وما ينتظرهم خلاله من مشاكل وتحديات مختلفة، لذلك يقومون باتخاذ العديد من الإجراءات والتدابير استعداداً له بغية التقليل قدر الإمكان من مخاطره .

التقت مجلة سنابل الثورة عددا من سكان المخيمات للوقوف على مشاكلهم و معاناتهم المتكررة ، البداية كانت مع أبو محمود و هو مهجر يقطن في مخيم عشوائي قرب بلدة سجو ، حيث وصف للمجلة معاناتهم في فصل الشتاء فقال : « إن الوضع في غاية الصعوبة، و مع ذلك فإننا تأقلمنا معه نوعاً ما، فنحن نعيش في هذا المخيم منذ حوالي عامين، بعد أن سيطرت الأحزاب الإنفصالية على مدينة تل رفعت ، وأجبرنا على النزوح نحو مناطق ريف حلب الشمالي » ، ثم تحدث أبو عبدو المقيم في مخيم عشوائي قرب اعزاز فقال : « الوضع في فصل الشتاء يزداد صعوبة و سوءا كلما هطلت الأمطار و بدأت العواصف ، حيث تصبح جميع الطرقات موحلة و يصعب السير عليها و هذا الأمر بحد ذاته معاناة فالأولاد لا يصلون إلى المدرسة الا بعد أن يملأ الوحل ثيابهم و كتبهم المدرسية » ،و أضاف أبو عبدو ، « يقوم الأطفال بجمع الحطب الصغير من الطرقات الزراعية القريبة خلال فصل حين نقوم بشراء بعض الحطب الكبير بهدف تخزينه للتدفئة في الشتاء، مؤكدا أن الكثير من الخيم تعرضت لإشتعال النار فيها جراء سوء التدفئة، خاصة وأنها مصنوعة من مواد قابلة للاحتراق كالنايلون و البلاستيك و تفاديا لذلك فإننا نقوم بوضع عوازل تحت المدفأة للسيطرة على الحريق في حال حدوثه » ، و بعد ذلك تحدث أبو ناصر و هو من مهجري مدينة حمص فقال : « أنا و عائلتي في هذا المخيم منذ ثلاث سنوات بعد تهجيرنا من مدينة حمص أضطررنا للسكن في المخيم نتيجة ارتفاع أسعار أجار المنازل »و أضاف :» إن العيش في الخيمة يتطلب أسلوباً خاصاً وطرقاً معينة في التدبير، حيث نقوم مع بداية كل شتاء بإجراء صيانة كاملة للخيمة تبدأ بوضع شادر من النايلون على سطح الخيمة لمنع تسرب مياه الأمطار و الثلوج بعد ذوبانه ، ثم نقوم بصيانة أرضية الخيمة من خلال ملأ الشقوق بالإسمنت و نضع سواتر ترابية بارتفاع نصف متر في محيط الخيمة من الخارج لمنع دخول السيول إلى الخيمة » ، النهاية كانت مع أبو محمد القاطن في مخيم النور قرب بلدة شمارين الذي بدوره تحدث للمجلة فقال : قطنت في هذا المخيم منذ خمس سنوات بعد أن نزحنا من حي الصاخور في مدينة حلب نتيجة القصف الهستيري بالبراميل المتفجرة التي تعرضت له المدينة في ذلك الوقت ، و الآن نحن في المخيم تتجه أوضاعنا المعيشية من سيء إلى أسوء ، فالمواد الإغاثية و التدفئة أصبحت تخضع للمحسوبيات ، حيث يقوم موظفو الإغاثة في المخيم بحرمان عوائل و إعطاء أخرى دون أية عادلة في التوزيع ، و أضاف أبو محمد يوجد شح في توفير المياه الصالحة للشرب ، لذلك نضطر إلى شراء الماء من الصهاريج لسد حاجاتنا و مع قدوم فصل الشتاء فإننا نتحول إلى ورشة عمل محاولين تقليل الأضرار التي من الممكن أن تلحق بنا نتيجة الثلوج و العواصف و السيول.

ظروف حياتية سيئة و أحوال معيشية مزرية ، يعيشها قاطنو المخيمات على الشريط الحدودي في الشمال السوري ، فهم ما بين تأمين لقمة العيش و تعليم أطفالهم و مواجهة مخاطر و تحديات فصل أضحى مجرد اسمه يحمل لقاطني هذه المخيمات الألام و العذاب .

فريق المجلة

منوعات ثقافية

حكمة العدد :

البدايات متاحة للجميع ، أما النهاية فلا يصل إليها إلا المجتهد .

الشهيد :

هلاّ رنوت إلى الشهيد بنظرة
لترى ضياء ما له إخفاء
و ترا وليا للإله و عابدا
في وجهه تتزاحم الآلاء
هذا قيام الليل في قسماته
نور يحار بوصفه البلغاء
هذا الشجاعة ليس في أسد الشرى
أسد كمثل شهيدنا فداء
يا مسجد الخلفاء يا نبع الفدى
بك قد علا للمسلمين لواء
براء ريان

هل تعلم ؟

- هل تعلم أنّ التمساح لا يستطيع إخراج لسانه من فمه؟
- هل تعلم أنّ طائر النعامة يقوم بدفن رأسه في الرمال بحثاً عن الماء، لا للاختباء كما هو متعارف عليه؟
- هل تعلم أنّ عين النعامة أكبر من دماغها.؟
- هل تعلم أنّ حيوان الحبّار يمتلك أكبر عيون في العالم.؟
- هل تعلم أنّ الخنازير لا تستطيع النظر إلى السماء؟

ابتسامة :

وقف أعرابي معوج الفم أمام أحد الولاة فألقى عليه قصيدة في الثناء عليه التماساً لمكافأة, ولكن الوالي لم يعطه شيئاً وسأله : ما بال فمك معوجاً, فرد الشاعر : لعله عقوبة من الله لكثرة الثناء بالباطل على بعض الناس .

Devrimin Sanabel'i 1,8,2018